تفريغ
الحلقة
25

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي

♦♦♦

الحلقة الخامسة والعشرون

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل في موضوع التفويض.

فوّض إلى قوادك وولاة جندك أمور أصحابهم، ورضهم لهم من غير أن تأذن لأحد في بسط يده عليهم من أهذ مال أو عقوبة. إلا عقوبة أدب في صغائر الأمور..

أحداً من ذوى(٣) البلاءِ حقّهُ وثوابه ، ولا تسوِّ به من لا بلاء له .

أنه لا سلطانَ لك على قلوب أصحابك ، فاستدعْ مودانهم بلين الجناح وطيّبِ الكلام ، وإعطاءِ الحق وحسنِ النظر ، — تصفُ(٤) لك قلوبهم .

فوضْ إلى قوادك وولاةِ جندك أمورَ أصحابهم ، ورُضْهم لهم من غير أن تأذنَ لأحد فى بَسط يده عليهم من أخْذ مال أوعقوبة(١) إلا عقوبةَ أدب فى صغائر الأمور ، فأما غيرُ ذلك فلا يلينّه غيرُك ، أو صاحبُ أحداثك بأمرك(٢).

عقوبة الأموال ليست حقا للأمراء، عندنا في الجماعة، ليست حق لأي أمير أن يعاقب أحدا بالمال. خصوصا في مسألة العوائل، يعني فلان من الناس قصر في عمله إذن أنا ما أعطي أسرته، وين يروحوا؟ يضيعوا؟ فيقول لك قائل والله أنا أستطيع بهذه الطريقة أن أعالج أخي، وأرده إلى الحق، فأنقذه، كلامه جميل جدا، لكن اعتبار آخر، اعتبار

مسائل الأولاد، والنساء، ومسائل الأموال أنها حساسة في هذا الباب، فلا ، مسألة أنه لابد أنك تعطي، موضوع الأولاد، طيب، في بعض الأحيان يقول أعطيه المال فهو يتصرف فيه تصرف خطأ، يشتري أغراض طلبات البيت ويسلمها للأسرة نفسها، يعني عقوبة المال ما عندنا في التنظيم، وضحت الصورة، ما فيش عندنا..

وهي طبعا سياسة ، الآن نرى أن هذا هو الموقف الأصح، نسأل الله أن نكون وفقنا إلى الصواب، لأنه حصل في بعض الصور أن بعض الإخوة عاقبوا بالمال، طيب تأتي العقوبة، قال العقوبة في صغائر الأمور، مش العقوبة لفلان من الناس فتأخذه وتجلده، هذه عندنا تعتبر كبيرة، قال: لا تضربوا العرب فتذلوها، طبعا مسألة العقوبة بشكل عام سيأتي باب كامل، في هذا الباب من يعاقب وكيف يعاقب وإيش الأمور التي يعاقب عليها، سنأتي إن شاء الله على الباب هذا بالكامل.

فأما غير ذلك فلا يلينّه غيرك، أو صاحب أحداثك بأمرك. صاحب الأحداث أي الذي يتولى المشاكل، يعالجها ، من المظالم ، من اللجنة المختصة في هذا الباب، يسمى صاحب ويسمى أيضا، أهل الشرطة، ويسمى قديما صاحب الأحداث.

طيب ، الباب الثاني يا أخوة الذي تكلمنا عليه، هو باب في حسن سياسة الرئيس أصحابه، يعني إحنا طولنا فيه وكذا لكنه مهم ، مهم جدا، كل الكتب الموجودة الآن ، الكتب العسكرية سواء كانت، نتكلم عن الكتب الغربية، لأنه كثير من الإخوة يجي يقول لك يا أخي الكتب هذه ضبطت وساعدت ، فيها فوائد، ويجعلها كأنها المرجع،

حتى هذه الكتب يا أخوة قبل أن تبدأ في كلامها عن العمل وعن الأمور العسكرية تتكلم عن العامل ، وتستفيض، تطول في هذه المسألة ، ليش؟ لأنه في الأخير هو العامل الذي سيأتي بالعمل والذي سيقوم به ويديره، ولهذا الاهتمام بالعامل هو من أهم الأمور، احنا نشوف الآن الهرثمي رحمه الله بدأ بموضوع عالج موضوع العامل، أول ما تكلم على العامل ، فعالج مسائل الداخل الي هي القلوب ثم تكلم على المسائل الي هي الهدي الظاهر، صح أم لا ؟ هو اتكلم في البداية عن مسائل الأمانة الي هي القلوب ثم القوة وطرحها في اتباع هدي النبي ﷺ هي القوة، ثم بدأ التفصيل في هذه المسائل كلها.

تكلم أن العامل يسوس نفسه بتقوى الله عز وجل ولزوم طاعته واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، طيب كيف يسوس أصحابه، الكلام هذا الذي طرحه، طيب كيف يسوس العمل، بعدين سيتكلم عليه، في عندنا سياسة الجند وإدارة العمل، سياسة الجند وإدارة العمل هي هذه القوة، الأول الأمانة وهذه هي القوة، نخلص من هذا الباب ، باب سياسة الرئيس أصحابه، طب قال نخلص بأن سياسة الجند تكون بالمحبة لا بالرهبة هذا الأصل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (فبما رحمة من الله لنت لهم) (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

المفروض الأمر الأول أن أمرنا قائم على المحبة وقائم على التراحم والتلاطف والعفو والصفح وكذا، كذلك قال مسألة اللين والشدة تكون في العمل على حسب الواقع،

والله العمل الفلاني اقتضى الشدة تكون الشدة حاضرة ، العمل الفلاني تكون الرحمة موجودة واللين فيه تكون حاضرة.

شيخ الإسلام قال كلام جميل جدا نقلته لكم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ففي شريعته ﷺ من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد وإقامة الحدود على الكفار والمنفقين أعظم مما في التوراة وهذا هو غاية الكمال.



بنت محمد[١] سرقت لقطعت يدها[٢]!»[٣].

ففي شريعته ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد، وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين أعظم مما[٤] في التوراة، وهذا هو غاية الكمال. ولهذا قال بعضهم: بُعثَ موسى بالجلال، وبُعثَ عيسى بالجمال، وبعث محمد بالكمال.

الوجه الخامس: إن نعم الله على عباده تتضمن نفعهم والإحسان إليهم، وذلك نوعان:

طيب ، ويقول أيضا في السياسة الي هي سياسة الأصحاب، أننا نسوسهم بأداء حقوقهم ، ما هي أداء حقوقهم ؟ خذ أدنى كتاب في الفقه وانظر ما هي واجبات

الأمير، ما هي حقوق الرعية، إحنا ملتزمين بالشريعة إذن هي مرجعنا عندما نقول مرجعنا مش فقط إني أكتب الآن، إذهب إلى ما قال أهل العلم ما حق المأمور على الأمير، والتزم بها، كما أننا نقول للجندي ما حق الأمير على الجندي، ويلتزم بها، كذلك ما حق الجندي على الأمير ويلتزم بها، خذ كتب الفقه وانظر إليها، إن شاء الله سيأتي ونتكلم عن هذا الموضوع، فتكون السياسة بأداء الحقوق المفروضة من الشارع الحكيم للجند، ومن ذلك مسألة مهمة جدا، وهي من المسائل العظيمة التي ذكرت في الآية، هي (وأمرهم شورى بينهم) يعني يا أخي أنت وين بتودينا؟ أمرنا كلنا، صح أو لا، إذن الشورى عندنا هي واجبة، كل أمير صغر أم كبر يجب أن يشاور من لديه، هذا أمرنا كلنا، مش معقول فلان من الناس بس يركب راسه ويمشي، نحن نرى بالقول أن الشورى واجبة، وحتى إن كان جمهور العلماء يرى أنها سنة نحن ندين إلى الله عز وجل بهذا القول، أن الشورى واجبة، فكل أمير، كان في موقع ، كان في ولاية، كان في لجنة، كان في، عليه أن يشاور إخوانه، كيف تكون الشورى ؟ وما هي الشورى وكذا، إن شاء الله في باب خاص نتكلم عليها والشورى هي من أعظم الأمور التي يساس بها الرعية، ويدار أيضا بها العمل، ليس فقط من أجل سياسة الإخوان فقط، بالرغم من أن النص واضح قال، (وأمرهم شورى بينهم) (وشاورهم بالأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) والآية أيضا عندما جاءت، جاءت في معرض مخاطبة النبي ﷺ ، (فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله).

طيب إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.

"اللهم علمنا ما ينفعنا
وانفعنا بما علمتنا
وزدنا علما"

الملاحم
Al-Malahem Media
August - 2017

بيت المقدس